

السلام عليكم. يسوع يغير هيأته ويصير كله نور. هذا الحدث هو في إنجيل متى، الاصحاح 17 والايات الأولى الى الثمانية. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْقَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَصْأَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالثُورِ. وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: يَا رَبُّ حَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعُ هُنَا ثَلَاثَ مَظَالٍ. لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَإِلِيَّا وَاحِدَةً. وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّتْهُمْ وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا. وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: قُومُوا وَلَا تَخَافُوا. فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ.

هذه كلمة الله

وهذه عظمتا. يسوع يغير هيأته الى مجد. وَجْهُهُ أَصْأَاءَ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالثُورِ. يسوع الذي قال عنه النبي إشعياء سبع قرون من قبل: لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلَا مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ، مُحَنَّقَرٌ وَمَخْدُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمَسْتَرٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا مُحَنَّقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ لَكِنَّ أَحْرَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. هذا هو يسوع الذي صار كله نور أمام تلاميذه والانبياى موسى وإيليا. في تلك اللحظة، كل نبوات الله وعود الله وصلت الى قمته وتواجدت وأشرق في يسوع. معه النور للشفاء والخلاص كما قال الله في كتاب النبي ملاخي: وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبَرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنَحَتَيْهَا. الله الذي أمر أن يكون نور في بداية الخليقة أشرق الان في ابنه يسوع ليضيء لنا الحياة الأبدية.

عندما ولد يسوع من القديسة مريم، ظهر ملاك من عند الرب لرعاة كانوا يحرسون قطيعهم في الليل ومجد الرب أضاء حولهم وقال الملاك للرعاة: لا تخافوا، فما أنا أبشركم بفرح عظيم يعم الشعب كله: فقد ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. ويقول يوحنا التلميذ في إنجيله: فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ. والرب يسوع نفسه يقول: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ وَأَحَبَّ النَّاسِ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الشَّرَّ يُبْغِضُ النُّورَ وَلَا يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِنَلَّا تُوْبِحَ أَعْمَالَهُ، وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيَقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا عَمِلَتْ بِقُوَّةِ اللَّهِ.

والرب يسوع ظهر لرجل كان اسمه شاول كان في طريقه الى دمشق ليلقي القبض على المسيحيين، لمع حول شاول فجأة نور من السماء فوقه إلى الأرض وسمع صوتا يقول له: شاول شاول، لماذا تضطهدني؟ فَسَأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ، صَعِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَرُفَسَ مَنَاحِسَ. فَسَأَلَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: فَمُ وَاَدْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ. ثم بعد ذلك غير الرب يسوع اسم شاول الى بولس وأرسله رسولا الى الأمم.

وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَصْأَةً وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. قبل هذا الحدث، جاء فريسيون الى يسوع وسألوه أن يريهم آية من السماء. فلم يلبي طلبهم لكن قال لهم: جيلٌ شَرِيْرٌ فَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ؛ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضَى. والنبي يونان هو الذي ابتلعه حوت كبير وبقي في بطنه وفي بطن البحر لمدة ثلاثة أيام. في هذا أشار يسوع لموت وقيامته من الموت في اليوم الثالث. كل الانبياء شهدوا له مسبقا بما كان ينتظره من آلام وبما يأتي بعدها من أمجاد.

والان موسى وإيليا يتحدثان مع يسوع. موسى صاحب الناموس وإيليا الذي لم يموت في وقته لان الله أخذه وأبقاه محفوظ حتى جاء تمام الزمان فأرسله لخدمة عظيمة ليهيئ الطريق للمسيح وكان يوحنا المعمدان. على ذلك الجبل العال العظيم، الرب الاله ألبس يسوع ثياب الخالص، كساه رداء البر مثل عريس يتزين بعامة. على ذلك الجبل العال المقدس وفي تلك اللحظة تأكد الخلاص بيسوع كما أعلنه الله في شريعة موسى والانبياء. ويسوع أكمل الشريعة والانبياء. وابن الله في هيئة كإنسانٍ وَصَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ، لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللهُ أَيْضاً وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجُنُّوْا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ وَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللهِ الْآبِ.

التلاميذ الثلاثة سمعوا وشاهدوا كل شيء. في إنجيل لوقا نقرأ أن إيليا وموسى كانا يتكلمان عن خروج يسوع الذي كان عتيداً أن يكمله في أورشليم. أي على موته القريب خارج أورشليم. وكانت سحابة تظللهم. فجاء صوت من السحابة قائلاً: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ لَهُ اسْمَعُوا. فنظر بطرس وإخوته حولهم ولم يروا أحداً غير يسوع وحده معهم. ويسوع سيكون وحده على الصليب، وبعد قيامته من الموت كان مع تلاميذه وهو معنا الى إنتهاء الزمان ونحن معه الى الابد.

على ذلك الجبل العال الله تكلم كما تكلم في معمودية يسوع في الماء على يد يوحنا المعمدان. يقول الانجيل أن، عندما كَانَ يَسُوعُ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ. ابن الله مولود من الله غير مخلوق، وهو عبد الله المتألم على الأرض الذي به سرّ الله القدوس. في مناسبة أخرى أيضا جاء صوت من السماء على يسوع في محضر جموع من السامعين يقول: مَجْدُهُ وَأَمَجْدُهُ أَيْضًا. في ذلك الوقت صرّح يسوع: الْآنَ دَيْئُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ، الْآنَ يُطْرَحُ رَيْسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أُجَذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ.

ربنا يسوع له المجد كان يعرف أنه جاء الى هذه الأرض لعمل معين خاص به وهو الخلاص لنا والقضاء على من له سلطة الموت، أي إبليس ويحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم. ابن الله سحق الموت وأثار الحياة والخلود بالانجيل. تتبأ إشعياى وقال: أَحْزَانُنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعُنَا تَحَمَّلَهَا وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ وَيُحِبُّهُ شُفِينٌ. هو عمل هذا لأجلنا. يسوع حمل خطايانا عليه ونقذ حكم الله فيه. ما هي خطاياك إن كنت تتعذب تحت ثقلها؟ ما هي مخاوفك وآلامك؟ خذهم الان ليسوع. يَدِ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ أَنْ تُخَلِّصَ وَلَمْ تَثْقَلْ أَدْنَاهُ أَنْ تَسْمَعَ. تعال كما انت. الرب يسوع حي، هو يفهم ويهتم بك، تجد فيه الغفران والسلام ورجاء جديد.

بالصلاة والدعاء الى الله باسم ابنه الحبيب ارفع طلباتك مع الشكر والصبر. الله يريد أن نسمع لإبنه يسوع. هو قال من سَخَابَةِ عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ الْعَالِ الْمُقَدَّسِ: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبِ. لَهُ اسْمَعُوا. الله يعلن ويؤكد مرة أخرى أن يسوع هو ابنه الحبيب الذي يجب السماع له. والسماع كان أمر الله الأول لشعبه إسرائيل، منذ القديم. اسمع، يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد. فَتَحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ وتحب قريبك كنفسك. السماع والمحبة ليسوع الذي وعد أن الذي يسمع كلامه ويؤمن بالله الذي أرسله تكون له الحياة الأبدية ولا يأتي الى الحكم الأخير لانه ينتقل من الموت الى الحياة.

وعدة مرات قال يسوع لتلاميذه: لا تخافوا. وهذا أيضا ما يريده الرب الله لنا: الطمأنينة والسلام والسعادة والحياة في ابنه الوحيد. يبشرنا الانجيل: لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لِأَنَّ الْخَوْفَ يَأْتِي مِنَ الْعِقَابِ. فلا تخف من يسوع. بطرس كتب يقول: لِأَنَّنا لَمْ نَتَّعِ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً إِذْ عَرَفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. لِأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ الْآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتُ مِنَ الْمَجْدِ الْفَائِقِ يَقُولُ: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سَرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ وَنَحْنُ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتِ مُقْبِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ.

التلاميذ سمعوا يسوع بأذنه وشافوه بعيونهم، شاهدوا الرب يسوع ولمسوه بأيديهم. الحياة تجلت أمامهم وهم فعلا شهدوا للحياة الأبدية التي كانت عند الأب ثم تجلت أمامهم. يسوع النور والحياة، بنوره نرى النور وبه نحيا. نور يسوع أشرق في تلاميذه أساس الكنيسة وهم شهدوا ليسوع وشهادتهم انتشرت بالروح القدس في العالم الى اليوم والى أن يعود الرب يسوع في سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. الرب نوري وخلصي ممن أخف؟ الرب حصن حياتي، ممن أرتعب؟ ونحن أيضا نثبت في هذا الايمان في ربنا يسوع وعلى كلمته نسير. نسمع له ونحيا له رغم الاضطهاد والاتهامات والشتائم والتهديدات، ونصلي باسم يسوع الى الله أبينا أن ينيّر بصائر قلوبهم ويوضع فيهم روح التوبة والايمان ليعلموا ما في دعوة الله لهم من رجاء في يسوع المسيح إبنة مخلصنا الحبيب. نعرف الآن الساعة التي يجب أن نستيقظ فيها من النوم.

فلنطرح كل أعمال الظلام ونلبس سلاح النور ونسلك سلوكا لائقا لا في العريضة والسُّكْرِ ولا في الفحشاء والإباحية ولا في الخصام والحسد وإنما نلبس الرب يسوع المسيح ونسير في نوره. ونحن لا ننس من أين أخرجنا الله والظلام الذي كنا نسير فيه ولا احد منا يريد الرجوع الى السلوك الماضي، ونحن نشكر الله ونحن مستعدين أن نمشي أينما يرسلنا لانه حيث يكون ربنا يسوع يكون النور والسلام والحرية والحب. لان الله محبة ونحن نحبه لانه هو أحبنا أولا. وهو أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. كنا من قبل نعيش في الظلام، وأما الان فنورٌ في الرَّبِّ وروحه القدوس فينا يجعلنا نثمر في كُلِّ صِلَاحٍ وَبِرٍّ وَحَقِّ لِمَجْدٍ مِنْ أَحِبْنَا وَبَدَلَ حَيَاتِهِ فِدِيَةً مِنْ أَجْلِنَا لِيَطَهِّرَنَا لَهُ.

وختاما أيها الاخوة، اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَوْرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. مَتَى اظْهَرَ الْمَسِيحُ حَيَاتِنَا فَحِينِنِذِ تَطْهَرُونَ انْتُمْ اَيْضاً مَعَهُ فِي الْمَجْدِ. وَإِلَهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُفَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلَا لُومٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ. الَّذِي يَدْعُوكُمْ هُوَ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضاً. آمِينَ.